خطبة عن الامام البخاري رحمه الله

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

نتحدث اليوم عن عالم جليل ومحدث بارع وعلم من أعلام الأمة إنه (الامام البخاري).

فمن هو البخاري؟ وماذا عن نسبه ونشأته؟

إنه محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري امام اهل الحديث ولد في بخارى في شوال عام مائه واربع وتسعين للهجرة النبوية فنشأ في حجر أمه فألهمه الله حفظ الحديث مات أبوه وهو ابن عشر سنين

فطلب العلم في بخارى وهى ما تسمى اليوم (أوزباكستان) حاليا فحفظ كتب ابن مبارك ووكيع في بخارى ثم سافر مع أمه وأخيه للحج وعمره ستة عشر عاما فبقى في مكانه يطلب العلم ثم ذهب الى المدينة المنورة لطلب العلم وكذلك الشام ومصر ونيسابور والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد وواسط ومرو وبلخ وغيرها لطلب العلم الشرعي وخاصة حفظ أحاديث النبي ﷺ ومن أهم ملامح شخصية الإمام البخاري أن له صفات منها :

١. الإقبال على العلم فقد ارتحل إلى طلب العلم في عدة بلدان منذُ أن كان عمره ستة عشر عاما.

٢. قوة الحفظ والذاكرة فقد ذكروا أنه كان ينظر الى الكتاب مرة واحدة فيحفظه من نظرة واحدة.

٣. كان جادا في تحصيل العلم فقد كان يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمرُّ بخاطره ثم يطفى سراجه ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى تصل الى عشرين مرة.

٤. كان أمير المؤمنين في الحديث، حيث اختبروه بعض علماء الحديث في عصره فغيّروا في الأحاديث ليروا كيف حفظه فصححها جميعا فعلموا قوة حفظه.

٥. كان البخاري رحمه الله تعالى كريما سخيّا عالما ورعّاً تقيّا.

وللبخاري مؤلفات من أهمها (الجامع الصحيح والادب المفرد والتاريخ الكبير والتاريخ الصغير وخلق أفعال العباد ورفع اليدين في الصلاة والكنى وغيرها.....).

أما كتابه صحيح البخاري فهو اشهر كتب الامام البخاري بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة، بذل فيه جهدا كبيرا وانتقل في تأليفه وجمعه ورتبه في ما يقارب سته عشر عاما وهى مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث ويذكر البخاري أن سبب تأليفه هذا الكتاب هو قوله (كنت عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله ﷺ) فوقع قوله في قلبي فأخذت في جمع الأحاديث الصحيحة حتى ألّف كتاب (صحيح البخاري) وعدد أحاديث صحيح البخاري (٧٢٧٥) حدثيا اختارها من ستمائة ألف حديث لأنه كان مدققا في قبول الرواية واشترط شروطا لقبول صحة الحديث لم تكن عند غيره من المؤلفين مما جعل الأحاديث التي نقلها بالغة في الصحة وكان البخاري لا يضع حدثيا في كتابه إلا بعد أن يصلى ركعتين الاستخارة ولم يتعجل في إخراج كتابه للناس إلا بعد مراجعته وعرضه على شيوخه فشهدوا له بالصحة والإتقان وأنه ليس فيه أي أحاديث ضعيفة بل جميعها أحاديث صحيحة هذا وقد مات رحمه الله تعالى في (قرى سمرقند) بعد مرض شديد وكانت وفاته ليلة عيد الفطر المبارك بقريه (خرتنك) عام ٢٥٦هـ وحينما دفن

فاضت من قبره رائحة أطيب من ريح المسك وكان عمره عند وفاته ٦٢ سنه فجزاه الله خير الجزاء عما قدمه للمسلمين ونفعنا الله بعلومه في الدارين.

أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

إن كتاب صحيح البخاري هو اوثق كتاب في الصحة بعد القران الكريم لأن أحاديثه كلها صحيحة لشروط مؤلفه رحمه الله تعالى الذى بذل جهدا في انتقاء الأحاديث الصحيحة فإذا سمعت حدثيا أخرجه البخاري فاعمل به لأنه حدثيا صحيحا بقية الأحاديث التي في السنن فانه يحتاج الامر التأكد من صحتها

عباد الله

بعد هذا الجهد العظيم الذى بذله الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه وقبول الأمة لهذا الكتاب وأنه أصح كتابا بعد كتاب الله، ماذا نقول لمن يشكك في كتاب صحيح البخاري أو ان فيه أحاديث ضعيفة أو نحو ذلك فإنه لايقول ذلك إلا منافق مريض القلب ومن يتهجم على صحيح البخاري فإنه لا يتهجم على الإمام البخاري فحسب بل يتهجم على أحاديث النبي ﷺ ويجب أن ندافع عن النبي ﷺ وسننه فالبخاري رحمه الله عليه ما هو إلا ناقل لأحاديث النبي الله عليه أفضل الصلاة والتسليم ومن يسيء إلى كتاب صحيح البخاري يسقط الله ﷻ مكانته في الدنيا قبل الآخرة

فيجب توعية أبنائنا وأقاربنا بأهمية كتاب صحيح البخاري والدفاع عنه لكل من يشكك في صحته نسأل الله ان يغفر للإمام البخاري وكل علماء الامة الذين حفظ الله بهم الدين ونقلوا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزَاب: ٥٦] اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمه أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.